الدين و الهوية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين اليهودية و الإسلام

ط.د علي سعدي
جامعة الجزائر 2

ملخص:

- كل مجتمع إلا و يمتلك نظاما نابعا من ذاته، يتولى مهمة تحديد هوية المنتمين إليه، و أولئك الأجانب عنه. و في حالة المجتمعات الدينية، فإن الخط الفاصل بين الداخل و الخارج، هو حتما ذو صفة دينية، و هكذا فإن تمييز المنتمين إلى الديانتين الإسلامية و اليهودية على سبيل المثال، هو على أساس الإيمان، أي أن البشر ينقسمون إلى مؤمنين و غير مؤمنين. إن النصوص المقدسة اليهودية و الإسلامية تستخدم معايير مختلفة لتحديد هوية الجماعة و معايير الإدماج و الإقصاء، على الأقل في مستوى واحد. في اليهودية، يتم تناول الوحي كمرسل إلى جماعة واحدة، حيث أنه يتضمن القواعد التي تحدد لها النحو الذي اختاره الله للعيش و الذي يتوافق مع إرادته. أما النصوص الإسلامية، فتتوجه بالخطاب إلى مجموعة أقل تبلورا و ذات ملامح أقل وضوحا بكثير، إذ يعتبر "مسلما" كل من يؤمن بالله، و يجسد إيمانه في الأعمال الصالحة التي أمر بها الله. أما في الجانب العملي للحياة اليومية، "فالمسلمون" هم أولئك الذين تحكم حياتهم قوانين الشريعة، أو بالأحرى يعيشون في مجتمع تحكمه قوانين الشريعة، دون أن يعني ذلك منع الآخرين من الاحتكام إلى شرائعهم الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الدين، اليهودية، الإسلام، الهوية الاجتماعية.

Résumé:

- Toute société a un système d'identifier ses membres et ceux qui y sont étrangers. Dans le cas des communautés religieuses, la ligne entre l'intérieur et l'extérieur est définitivement religieuse. Ainsi, l'identification des membres des religions islamique et juive, par exemple, est fondée sur la foi, c'est-à-dire que les gens sont divisés en croyants et incroyants. Les textes sacrés juifs et islamiques utilisent de différents critères d'inclusion et d'exclusion. Dans le judaïsme, la révélation est adressée à un groupe spécifique, et elle contient des règles qui définissent la manière de vivre la plus adéquate avec les recommandations de Dieu. En ce qui concerne les textes islamiques, le message divin s'adresse à un groupe qui est moins cristallisé. Est considéré «musulman» toute personne croit en Dieu et incarne sa foi dans de bonne actions. Dans l'aspect pratique de la vie quotidienne, les «musulmans» sont ceux dont leurs vie est régit par les lois de la charia, et aussi ceux qui vivent dans une société régie par les règles de la Shari'a, sans que d'autres ne soient pas autorisés à invoquer leurs propres lois.

1- مقدمة:

- كل مجتمع إلا و يمتلك نظاما نابعا من ذاته، يتولى مهمة تحديد هوية المنتمين إليه، و أولئك الأجانب عنه. و في حالة المجتمعات الدينية، فإن الخط الفاصل بين الداخل و الخارج، هو حتما ذو صفة دينية، و هكذا فإن تمييز المنتمين إلى الديانتين الإسلامية و اليهودية على سبيل المثال، هو على أساس الإيمان، أي أن البشر ينقسمون إلى مؤمنين و غير مؤمنين. أما الخصائص الأخرى، كالجنس، العرق، الخلفية التاريخية، الموقع الجغرافي، المكانة الاجتماعية و الوضعية الاقتصادية، فكلها لا تؤخذ في الحسبان. إن خصوصية الإسلام و اليهودية، تنبع من كونهما ديانتين عامتين، إذ أنهما تتشكلان من مستويين: مستوى نظري يتمثل في الفقه أو اللاهوت، و مستوى عملي متمثل في الشريعة أو الأحكام الدينية. و هكذا ينتقل التمييز بين المؤمنين و غيرهم من حيز النظرية إلى حيز القوانين التي تؤطر الحياة اليومية للعامة في جميع مجالاتها.

- تعتبر اليهودية أن المؤمنين يشكلون جماعة منفصلة عن غيرهم، يبدأ نسبهم من إبراهيم و سارة، الذين دعاهما الله إلى تنفيذ إرادته و جعلهما أول المؤمنين به. إن كل فرد يتبنى التوراة، و يعبد الله و يؤمن بأنه خلق السماء و الأرض، يصير عضوا في

شعب الله المختار (الجماعة اليهودية). في المقابل يصنف الخارجون عن الجماعة اليهودية باعتبارهم وثنيين، و هم أولئك الذين نبذوا التوراة و الإيمان بالإله الواحد، و اختاروا عبادة الأوثان، و هي كل ما عدا إله التوراة.

- في الشريعة الإسلامية، نجد أن "جماعة المؤمنين" تضم أولئك الذين أعلنوا إسلامهم، و لكن أيضا تأخذ بعين الاعتبار، المسيحيين و اليهود، باعتبار أنهم يؤمنون أيضا بالإله الواحد. فضلا عن الداخلين تحت مسؤولية المسلمين، أي "أهل الذمة" بغض النظر عن ديانتهم. إن رسالة النبي محمد صلى الله عليه و سلم، جاءت كخاتمة لرسالات الله إلى رسله عبر التاريخ، على غرار النبي موسى، و المسيح عليهما السلام. بينما يعترف الإسلام بأن أهل الكتاب مؤمنون إلا أنه ينتقد انحرافهم عن تعاليم الوحي الإلهي.

2- التعريف بالمفاهيم:

2-1- الهوية:

- يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الرئيسية التي تمحورت حولها كثير من أدبيات ما بعد الكولونيالية، كما شكل موضوعا لكثير من الاجتهادات في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، و تباينت تعريفاته من حقل إلى آخر، تبعا لاختلاف تخصصات الباحثين. تتحدد الهوية إثر عملية مزدوجة، قوامها المفاضلة و التعميم، أي عبر "عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس أوجه التشابه و الاختلاف بينهم. فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم و بين الآخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون و لا يشتركون بذات الهوية"(وهولبورن. هـ. 2010: 93). إذن هناك أولا توضيح ما يميز الجماعة عن غيرها من الجماعات، و ثانيا توضيح القواسم المشتركة بين أعضاء الجماعة ذاتها.

- علينا التفريق أولا بين الهوية الفردية و الهوية الاجتماعية، فالأولى تحيل إلى شعور الفرد بالاختلاف عن الآخرين، بينما تحيل الثانية إلى شعور الفرد بالتشابه مع الآخرين. يرى الدكتور علي الدين هلال، أن هناك ثلاث مستويات للهوية، حيث يقول: " ينبغي التمييز بين ثلاث مستويات مختلفة عند تحليل موضوع الهوية، فهناك، أولا، الهوية على المستوى الفردي، أي شعور الشخص بالانتماء إلى جماعة أو إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم و المشاعر و الاتجاهات. و الهوية بهذا المعنى هي حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة و بعملية التنشئة الاجتماعية. و هناك ثانيا، التعبير السياسي الجمعي عن هذه الهوية في شكل تنظيمات و أحزاب و هيئات شعبية ذات طابع تطوعي و اختياري. و هناك، ثالثا، حالة تبلور و تجسد هذه الهوية في مؤسسات و أبنية و إشكالية قانونية على يد الحكومات و الأنظمة"(زكي قاسم، ر. 2013: 25-26). فالهوية تتبدى على المستوى الفردي في تعريف الشخص نفسه بالانتماء إلى جماعة ما، بحيث يكون ما يشترك فيه مع أفرادها أكثر مما يجمعه مع أفراد ينتمون إلى جماعات أخرى، ثم تتحول الحالة النفسية إلى حالة اجتماعية، تتمثل في تكتلات و تجمعات، هدفها تجسيد القيم التي تؤمن بها في المجال الاجتماعي العام، أما في المرحلة الثالثة، فتصبح الهوية إطار لعمل مؤسساتي، هدفه تعزيز الشعور بتلك الهوية لدى أفراد المجتمع، و تنظيم المجتمع وفقا لمقتضيات القيم و المعايير الهوياتية.

2-2- الدين:

- تنوعت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الدين، و يرجع ذلك إلى طبيعة الدين التي تتغير من مجتمع إلى آخر، كما يعزى ذلك أيضا إلى اختلاف تخصصات من قاموا بتعريف الدين.

- لقد جاء في كشاف اصطلاحات الفنون، تعريف الدين على أنه " وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إيّاه إلى الصّلاح في الحال والفلاح في المآل."(التهانوي، م. 1996: جزء 1 ص 814).

- فإذا أتينا إلى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (Emile Durkheim) وجدناه يعرف الدين كما يلي: " الدين هو نظام متسق من المعتقدات و الممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي و تحاط بشتى أنواع التحريم"(السواح، ف. 2002: 26).

3- مصادر التعاليم اليهودية:

3-1- التوراة المكتوبة:

- تعني التوراة المكتوبة أو كما تدعى بالعبرية «توراة شَبخْتاف» في التقاليد اليهودية، النصوص المقدسة لإسرائيل القديمة، أو ما يعرف في المسيحية بالعهد القديم إضافة إلى بعض الكتب الأخرى. أهم كتب التوراة المكتوبة، نذكر: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد و سفر التثنية. احتوي الكتب الأربعة الأخيرة على القسم الأكبر من الأحكام و القواعد المعاملاتية التي تقوم عليها الشريعة اليهودية. كما تتضمن توضيحا لوظائف المؤسسات السياسية و الاجتماعية التي تقوم عليها مملكة الرب أي المجتمع اليهودي المؤمن، و التي يجدر بالمؤمنين السعي لتشييدها. و علاوة على ما سبق، تتضمن التوراة المكتوبة أيضا، أحكاما تنظم العلاقات بين الأفراد و الجماعات، سواء داخل المجتمع اليهودي أو بينه و بين المجتمعات الأخرى.

- تعتبر التوراة المكتوبة جزءا من التعاليم الإلهية التي نزلت بسيناء، و ليست وحدها فقط، بل هناك جزء غير مدون، هو ما يعرف بالتوراة الشفهية التي سيأتي بيانها فيما هو آت، و لذلك قام رجال الدين اليهود الأوائل بقراءة مضامين النصوص المكتوبة على ضوء تعاليم التوراة الشفوية، باعتبار أن القسمين متكاملين. إن النظر إلى اليهودية، باعتبارها تلك الديانة المتأسسة على "العهد القديم" وحده، أو اعتبار الشريعة اليهودية مستمدة حصرا من التوراة المكتوبة لهو أمر يجانب للصواب. إن اليهودية تجد مصادرها في ذلك الكل المتكامل الذي يتألف من توراة موسى، بقسميها المكتوب و الشفوي. لكن و في نفس الوقت، نجد أن التوراة المكتوبة تحتل المكانة المحورية في صياغة القواعد و القوانين الشرعية، فهي تتضمن تعريفا لمعظم فئات المعاملات، كما أن تعاليمها تتمتع بسلطة فض المنازعات و خلافات المجتهدين من رجال الدين، فمثلا إذا وجد تعارض بين مضمون آية معينة و رأي اجتهادي لأحد رجال الدين، وجب على الأخير الإتيان بتأويل للآية داعم لموقفه و إلا التخلي عن ذلك الموقف برمته.

3-2- التوراة الشفوية: (المشناه)

- جاء في موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري أن التوراة الشفوية أو كما تدعى بالعبرية «توراة شبَعَلْ بهْ»، عبارة معناها «التوراة الشفوية» مقابل «توراة شبختاف» ، أي «التوراة المكتوبة» . وقد أطلق المسعودي على المفكر اليهودي سعيد بن يوسف الفيومي اسم «السمعاتي» ، أي الذي يؤمن بالعقيدة الشفهية، مقابل «القرّائي» أي الذي لا يؤمن إلا بالعقيدة المكتوبة[1]. «الشريعة الشفوية» هي مجموعة فتاوى وأحكام وأساطير وحكايات وخرافات وُضعت لشرح وتأويل أسفار العهد القديم وتناقلها حاخامات اليهود شفهياً على مدى قرون طويلة ثم جُمعت ودُوِّنت، في القرن الثاني الميلادي، في التلمود بشكل أساسي.

- تقول التقاليد اليهودية، أن التوراة الشفهية هي تلك القوانين، و القواعد و المعايير التي لم يأت ذكرها في كتب موسى الخمسة، رغم أنها وحي إلهي. و تختص تلك القوانين بتنظيم العبادات و المعاملات بين أفراد المجتمع اليهودي كما أنها تنظم أيضا العلاقة بين اليهود و غيرهم من الملل.

- المشناه عبارة عن نظام قانوني، يحدد جوانب تطبيق أحكام الشريعة اليهودية. لقد تم وضع نصوص المشناه في فلسطين القديمة خلال القرن الميلادي الثاني، تحت إشراف زعيم الطائفة اليهودية في ذلك الوقت، البطريرك يهودا. و قد تمثل عمل الواضعين للمشناه، في جمع النصوص القانونية التراثية، و كذلك في تدوين الأعراف الاجتماعية المتوارثة عبر الأجيال.

3-3- التلمود:

- لفظ تلمود مشتق من اللفظ العبري "لمد" الذي يعني "تعليم"[2]. التلمود هو شرح و تحليل لأجزاء من التوراة الشفوية (المشناه)، كما أنه يضم تعاليم غير مدونة متوارثة عبر الأجيال و تتمتع بسلطة تقريرية. هناك قسمان للتلمود، تلمود أورشليم الذي وضع بأرض إسرائيل القديمة (حوالي سنة 400 ميلادية)، و تلمود بابل (حوالي 600 ميلادية). الأول يتناول الأقسام الأربعة الأولى من المشناه و تتعلق ب: الزروع، الأعياد، النساء و الأضرار. أما التلمود البابلي فيتعلق بالأربعة أجزاء الأخيرة: الأعياد، النساء، الأضرار و المقدسات.

- يتضمن التلمود نقاشات مفصلة لقضايا نظرية معقدة فضلا عن المسائل التي تدخل في إطار حياة المؤمنين اليومية. يمكن القول بأن نصوص التلمود تنبع من مبدأ واحد، هو السعي إلى إرشاد المؤمنين نحو الكيفية المثلى لتجسيد إرادة الله على الأرض، و حثهم على ترجمة الإيمان و الطهارة الروحية في صورة سلوكيات في سياق الحياة الأسرية، مع بقية أفراد المجتمع اليهودي، و أخيرا مع باقي البشر من غير اليهود.

4- مصادر التعاليم الإسلامية:

4-1- القرآن الكريم:

- لفظ القرآن مشتق من القراءة، فلفظ القرآن عربي و قد ورد في نصوص القرآن أي ليس النبي محمد هو من أطلق هذه التسمية على ما أوحي به إليه، إذ جاء في سورة يوسف " إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" و في سياق تبيان أن لفظ القرآن من القراءة، جاء في سورة القيامة، الآية 18 " فإذا قرأناه فاتبع قرآنه". و تسمية القرآن تطلق على كتاب المسلمين المقدس كله أو على أي جزء منه. يتألف القرآن من 114 جزءا، جمع بعضها إلى بعض، كل جزء يدعى سورة، و السورة تتألف من مجموعة من الآيات. "يعتقد المسلمون أن القرآن وحي إلهي إلى النبي محمد صلى الله عليه و سلم بواسطة الملائكة. فالقرآن ليس بأي حال من الأحوال كلام النبي و لا هو نتاج تفكيره، إنما هو خطاب إلهي موجه إلى النبي محمد و منه إلى البشرية جمعاء، فالنبي ليس إلا رسولا اختاره الله لحمل هذه الرسالة"[3].

- لقد تلقى النبي محمد صلى الله عليه و سلم الوحي على مراحل عدة خلال سنين بعثته التي فاقت العشرين عاما، و هو يتضمن عقائد و تشريعات و سردا لأحداث تاريخية، و تصويرا للآخرة و حساب الله للبشر. و يعتبر القرآن "الأساس الأول للدين الإسلامي، و هو كتابه المقدس و دستوره الموحى به"[4]، هذه المكانة تترجم في استقاء المسلمين عقائدهم و شريعتهم و أخلاقهم من نصوص القرآن بصفة أساسية، و لكن هذا لا يعني أن النبي محمد صلى الله عليه و سلم قد اكتفى بسرد ما يوحى به إليه، بل عمل على شرح مضامين السور و الآيات و تفسيرها لأتباعه.

4-2- السنة النبوية:

- لفظ السنة مشتق من فعل "سن" و كل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنه"[5]. و تعني السنة " الطريقة و السيرة حميدة كانت أو ذميمة"[6]، أما السنة النبوية فتعني ما أمر به النبي صلى الله عليه و سلم و نهى عنه و ندب إليه قولا أو فعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز"[7]، و هي بذلك تشمل أقوال النبي و أفعاله جميعها، حيث يتم العمل بها و بما يقتضيه الاقتداء الكامل بالنبي صلى الله عليه و سلم، فالاقتصار على تعاليم القرآن الكريم وحدها، لا يكفي لمعرفة الإنسان ما يطلب

منه حتى يصير مسلما حقيقا. و لذا تتدخل السنة النبوية حتى تكون مفسرة و شارحة لما عسر فهمه من مقاصد القرآن، كما تفصل ما جاء مجملا فيه، إن "السنة هي بيان و شرح للقرآن كما في قوله تعالى "و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" فهي بالنسبة للقرآن كالمذكرة التفسيرية للدستور في لغة هذا العصر، و كالقوانين التي تعبر عن المبادئ العامة التي يتضمنها الدستور في الأنظمة المعاصرة"[8].

4-3- الفقه:

- الفقه لغة هو العلم بالشيء و الفهم له، أما اصطلاحا فهو "العلم الذي تعرف به العبادات و الحلال و الحرام و ما يحرم من المعاملات و ما يحل"[9]. كما يعرف الفقه بأنه العلم بأحكام الشريعة و قد كان في البدء مجرد الإدراك لتلك الأحكام يعتبر فقها و المدرك لها فقيها، أي عالما بالأحكام، لكن التطورات اللاحقة أدت إلى نشوء علم مدون سمي بالفقه. ورد في كشاف اصطلاحات الفنون بأن الفقه "عبارة عن التصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة بكيفية العمل تصديقا حاصلا من الأدلة التفصيلية التي نصبت في الشرع على تلك القضايا، و هي الأدلة الأربعة: الكتاب و السنة و الإجماع و القياس"[10]. أما الكتاب فهو القرآن الكريم، و أما السنة فأقوال و أفعال النبي صلى الله عليه و سلم، فأما الإجماع فهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه و سلم في عصر على حكم شرعي، و أما القياس فهو المماثلة بين حكمين بحيث يكون أحدهما عاما و الآخر خاصا، أي أن يكون الأول كليا و الآخر جزئيا.

5- تحديد هوية الجماعة في اليهودية:

- حسب اليهودية، فإن "إسرائيل" أو الجماعة المؤمنة، تعرف كليا بمفاهيم دينية: هي الشعب المقدس، الذي اختصه الله بفداء البشرية، أي كل من يرغب في الخلاص الأخروي عليه أن يكون يهوديا، حسبما جاء في كل من التوراة المكتوبة و الشفهية. إذن يشكل اليهود أسرة مقدسة موسعة، شعب أو أمة اختارها الله لعبادته و تنفيذ إرادته على الأرض. لقد أوجد الله "إسرائيل" في أعقاب فشل الإنسان في البقاء على طاعة الله. و تحديدا عقب الطوفان، فقد أمر الله إبراهيم بتأسيس كيان اجتماعي تتجلى فيه مشيئة الله. كيان تعددت تسمياته، أسرة واحدة، شعب، أمة، إسرائيل، لكن المسمى واحد ألا و هو الجماعة المؤمنة بالله. لكن هذا التعريف لشعب إسرائيل لا يمكن التعبير عنه بمفاهيم لا دينية كاعتبار إسرائيل أمة تحتل حيزا جغرافيا و مناظرة للأمم الأخرى، أو اعتبارها جماعة عرقية في مقابل الجماعات العرقية الأخرى.

- الجماعة اليهودية المؤمنة أو كما يطلق عليهم الإسرائيليين، هم أولئك الذين يؤمنون بالتوراة و يتقيدون بأحكام شريعتها المتضمنة في نصوصها و كذلك في التلمود، "[18]إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَعْمَلَ الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ" (التثنية 18:13). جميع اليهود لهم نصيب في العالم الأخروي الذي سيحل بعد نهاية العالم الدنيوي الحالي[11]. و هذا ما نصت عليه التوراة أيضا: "[21]وَشَعْبُكِ كُلُّهُمْ أَبْرَارٌ. إِلَى الأَبَدِ يَرِثُونَ الأَرْضَ، غُصْنُ غَرْسِي عَمَلُ يَدَيَّ لأَتَمَجَّدَ". (إشعياء 21:60). أما غير الإسرائيليين فهم أولئك الذين يكذبون باليوم الآخر، و لا يؤمنون بأن التوراة منزلة من قبل الله و لا يصدقون وعودها حول الثواب و العقاب الأخرويين، و الذين ينغمسون في الملذات الجسمانية الدنيوية دون التقيد بضوابط الشريعة اليهودية، و الذين يعبر عنهم بالمصطلح العبري "الجوييم"، أي الأغيار، أو الأجانب أو عباد الأوثان. لكن التوراة تضيف فئات أخرى من الذنوب التي تؤدي إلى إخراج الأفراد من الجماعة المؤمنة، على غرار: قطع الرحم، خيانة العهد و تحريف معاني التوراة. "وَالأَرْضُ تَدَنَّسَتْ تَحْتَ سُكَّانِهَا لأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ، غَيَّرُوا الْفَرِيضَةَ، نَكَثُوا الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ. [6]لِذلِكَ لَعْنَةٌ أَكَلَتِ الأَرْضَ وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ فِيهَا. لِذلِكَ احْتَرَقَ سُكَّانُ الأَرْضِ وَبَقِيَ أُنَاسٌ قَلاَئِلُ"(إشعياء 5،6:24).

- فضلا عما سبق نجد ذكرا لبعض الشعوب التي حكم عليها بالخروج من الجماعة المؤمنة و بالتالي العذاب الأبدي، على غرار الذين أهلكوا بالطوفان[12]، و كذلك الجيل من بني إسرائيل الذي حكم الله عليه بالتيه (التكوين 8:11)، أيضا قوم مدينة "سدوم" محرومون من النعيم "[13]وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا" (التكوين 13:13)، كما يحرم أيضا الذين يتجسسون على الآخرين "[37]فَمَاتَ الرِّجَالُ الَّذِينَ أَشَاعُوا الْمَذَمَّةَ الرَّدِيئَةَ عَلَى الأَرْضِ بِالْوَبَإِ أَمَامَ الرَّبِّ" (العدد 37:14).

- بناء على ما سبق، يمكننا القول أن الجماعة اليهودية المؤمنة تتألف من أولئك الذين سيحييهم الله في الآخرة و يجازيهم بالنعيم، في مقابل المحرومين منه و هم أولئك الذين سيبقون في قبورهم و تعذب أرواحهم جزاء عن ما فعلوه في الدنيا برفضهم لتعاليم التوراة و التقيد بأحكام الشريعة "[24]وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ" (إشعياء 66:22-24). لكن ماذا عن اليهود الذين ارتكبوا آثاما؟ كيف تتحقق العدالة الإلهية في هذا المقام؟ هنا تتدخل العقوبات الدنيوية التي تقررها أحكام الشريعة كمطهر أو مكفر عن الذنوب التي يرتكبها المؤمنون، فالاعتراف بالذنب و الندم على ارتكابه يمكن المؤمن من نيل مغفرة الله كما ورد في المشنا في سياق الحديث عن عقوبة الزنا: " و عندما يكون بعيدا عن مكان الرجم بحوالي عشر أذرع يقولون له: لتعترف، حيث كانت هذه عادة الذين سينفذ فيهم الموت أنهم يعترفون لأن من يعترف بإثمه له نصيب في العالم الآخر"[13].

- من كل ما سبق نستخلص ثلاث مبادئ: 1- الجماعة اليهودية المؤمنة كيان أبدي، يتألف من جميع الأفراد الذين يتبنون التوراة و يتقيدون بأحكام شريعتها.2- المذنبون من الإسرائيليين يمكنهم بلوغ النعيم إذا ما نالوا العقوبات الدنيوية التي تقررها الشريعة. 3- تقتضي العدالة الإلهية نيل المؤمن لعقاب عما اقترفه من ذنب و لا يكفيه مجرد الإيمان للنجاة من العذاب الأخروي.

6- العلاقة مع الآخر في الشريعة اليهودية:

- تعبر التوراة عن غير اليهود بالمصطلح العبري "الجوييم"، الذي يعني الوثنيين أو عباد الكواكب، و هو يعني بصفة عامة كل من لا يؤمن بالتوراة. لقد وردت في التوراة عدة آيات تدعو إلى معاملة الآخرين بطريقة حسنة، من ذلك ما يلي:

"[18]الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا. [19]فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ" (التثنية 10:18-19).

"[21]«وَلاَ تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلاَ تُضَايِقْهُ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ" (التكوين 22:21).

"[20]لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا" (التثنية 23:20).

- في مقابل ذلك نجد المشنا ترسم حدودا صارمة للعلاقة بين المؤمنين و غيرهم، فعلى سبيل المثال: يحظر على اليهود بيع كل الدواب المفترسة التي تشكل خطرا على السلامة العامة للوثنيين، كما يحظر عليهم مساعدتهم في بناء المعابد و المحاكم، المشانق و الساحات التي تستغل في إقامة الاحتفالات الدينية، كما يحظر عليهم التعامل معهم في الفترة القصيرة السابقة للأعياد و تلك التي تليها، كما يحظر على اليهود تبادل الحلي و الجواهر التي تستعمل في تخليد الآلهة الوثنية كالعقود و الخواتم، بل يجب صهرها و من ثمة المتاجرة فيها معهم، سواء كانت شراء أم بيعا[14]. كما يحظر على اليهود بيع بعض الثمار إلى الوثنيين كثمرة شجرة الأرز و التين الأبيض...[15]. لكن في مقابل ذلك يحل لليهودي تناول ما أعده الأجنبي على غرار العسل، العنب، السمك الصغير و الزيتون، كما يجوز له تلقي العلاج على أيديه بمقابل مادي، و يحرم على اليهودي العمل

لدى الوثنيين إذا كان عمله يقتضي المشاركة في تحضير الخمر، أما إذا كان الغرض أمرا آخر فإن العمل يصير مباحا[16].

إضافة إلى ما سبق، يحظر على اليهود الزواج من غيرهم، نساء و رجالا، حيث جاء في التوراة: "[3]وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنْتُهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ" (التثنية 3:7).

- بناء على كل ما سبق، يمكن القول أن الشريعة اليهودية لا تحرم مجاورة اليهود لغيرهم من حيث المبدأ، لكنها ترسم حدودا صارمة للعلاقة بين اليهود و الأجانب و تنظمها بطريقة تضمن عدم تسرب العناصر الوثنية إلى قيم المجتمع اليهودي، و لذلك نرى النصوص تفرض على المؤمنين الابتعاد عن كل ما له علاقة مادية بالعبادات الوثنية، و كل ما يتصل بها من طقوس و رموز. إن الشريعة اليهودية تقوم على مفهوم مزدوج للعالم، فهناك أولا من جهة العالم الخارجي الذي يتألف من جماعات الوثنيين بمختلف آلهتهم و الذين يجمعهم التكذيب بالتوراة، و ثانيا هناك العالم الداخلي للجماعة اليهودية المؤمنة بالتوراة و المتقيدة بأحكام شريعتها، إن حماية هذا العالم الداخلي لا تتم إلا بتقييد العلاقة بين العالمين بضوابط صارمة.

7- تحديد هوية الجماعة في الإسلام:

- بعكس اليهودية، نجد أن هوية الجماعة المؤمنة ليست محددة بصورة قاطعة، حيث نجد النصوص الإسلامية تولي غير المسلمين أهمية أكبر مما تفعل النصوص اليهودية، هذه الأخيرة التي تكتفي بجمع هؤلاء تحت عنوان واحد هو "الجوييم". تفرق النصوص الإسلامية بين ثلاثة أنواع من غير المؤمنين: الكفار الذين يكذبون بوجود الله، المشركون الذين يؤمنون بآلهة أخرى إضافة إلى إيمانهم بالله، و المنافقون و هم أولئك الذين يعلنون الإيمان لكنهم يبطنون الكفر. علاوة على ما سبق، يقر الإسلام بإيمان بعض من غير المسلمين، و تحديدا أولئك الذين يسميهم أهل الكتاب، من أتباع الرسل السابقين على النبي محمد صلى الله عليه و سلم: " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا" (النساء:163).

- تتألف الجماعة المؤمنة في الإسلام من أولئك الذين يجمعون العمل الصالح (الذي أمر الله تعالى بالقيام به) إلى الإقرار بالإسلام عبر القول و الإيمان القلبي، و هذا ما تؤكده عدة آيات، على غرار: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ و لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيم" (الحجرات: 12).

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " (الحجرات: 15). برغم التأكيد المتكرر على أهمية الفعل إلى جانب القول من أجل تمام الإيمان، إلا أن التصريح بالقول، أي اعتناق الإسلام بتلفظ الشهادتين، يعتبر أول خطوة في طريق الإيمان.

- يستعمل القرآن لفظ الأمة ليشير إلى الجماعة المؤمنة "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ" (آل عمران: 110). و كذلك للإشارة إلى الجماعات الأخرى،"أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (البقرة: 140-141).

كما أن هناك إشارة إلى الجماعة الإسلامية المؤمنة باعتبارها جزءا من أمة أكبر تضم كل الموحدين من أتباع الأنبياء السابقين (الأنبياء: 92).

لكن هناك تأكيد من جانب آخر على تميز الجماعة المؤمنة عن غيرها من الأمم، و بالتالي دعوتها لتعزيز وحدتها و تقوية الروابط بين أعضائها، "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(الحجرات: 10).

- في السنة النبوية، نجد أن مصطلح الأمة يستعمل للإشارة إلى كيان سياسي اجتماعي، ففي ميثاق المدينة المنورة الذي يعتبر دستورا ينظم العلاقة بين أفراد المجتمع الإسلامي الوليد، تم ضم المسلمين الأوائل الذين هاجروا من مكة إلى كل من المسلمين من أهل المدينة المنورة (يثرب) و أيضا القبائل اليهودية التي كانت تستوطن هناك: "هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس"[(17)]. هكذا صارت الجماعة المؤمنة مستوعبة لأفراد آخرين من غير المسلمين، تحت عنوان "أهل الذمة"، الذين يدفعون مقابلا ماديا، أي "الجزية" و التي تضاهي ما يدفعه المسلمون تحت عنوان "الزكاة"، نظير حمايتهم و ممتلكاتهم من قبل الدولة الإسلامية.

8- العلاقة مع الآخر في الشريعة الإسلامية:

- في البداية ينبغي توضيح حقيقة أن الجماعة الإسلامية المؤمنة، و التي وجدت في شكل دول و إمبراطوريات منذ ظهور الإسلام في القرن الميلادي السابع، لم تعرف نفسها أبدا على أنها كيان يضم حصرا أولئك الذين يتبعون النبي محمد صلى الله عليه و سلم، بل ضمت على الدوام أفرادا و جماعات من ملل و أديان أخرى، و تحديدا من أهل الكتاب، أي اليهود و المسيحيين، و حتى من أتباع الديانات الوضعية كالمجوس و الزرادشت. أمام الأساس الذي انبنى عليه تعريفها ككيان سياسي و اجتماعي إسلامي، فهو اعتمادها الشريعة الإسلامية كمرجعية للحكم و القضاء، أي تنظيم العلاقات بين الأفراد. تعتبر الشريعة الإسلامية أن مجاورة المسلمين لغيرهم، و بالأخص أهل الكتاب، و التعامل معهم أمر طبيعي، أما الحدود التي ترسمها لتلك العلاقة فهي أوسع كثيرا من الحدود التي تتضمنها الشريعة اليهودية.

- ترد بعض الآيات التي تحظر تعميق علاقات الود و الصداقة مع المسيحيين و اليهود، على غرار:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (المائدة: 51).

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ" (آل عمران: 118).

- علاوة على ما سبق نجد أن أحكام الشريعة تتضمن حظرا على زواج النساء المسلمات من غير المسلمين، و لكنها في المقابل، و بخلاف الشريعة اليهودية، تسمح بزواج الرجال المسلمين من نساء أهل الكتاب. بل أكثر من ذلك، فالمسلمون يستطيعون التعاون مع غيرهم بكل حرية بشرط عدم وجود اعتداء من قبل الآخرين على أفراد أو جماعات مسلمة، "لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(الممتحنة: 8). لكن المعاملة الحسنة لا تقتصر على أهل الكتاب فحسب، بل تتعداهم إلى المشركين، إذ يحث القرآن الكريم إلى الإحسان إليهم و معاملتهم بشكل عادل: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ" (التوبة: 6).

- في جانب التعامل الاقتصادي، نجد أن الشريعة الإسلامية لا تحرم تبادل سلع معينة مع غير المسلمين، باستثناء تلك المحرمة لذاتها، كالخمر، كما تحرص على عدم أكل حقوق غير المسلمين بالباطل، و لذلك حرمت التعامل بالربا على الإطلاق.

9- خاتمة:

- من الواضح أن النصوص المقدسة اليهودية والإسلامية تستخدم معايير مختلفة لتحديد هوية الجماعة و معايير الإدماج و الإقصاء، على الأقل في مستوى واحد. في اليهودية، يتم تناول الوحي كمرسل إلى جماعة واحدة، حيث أنه يتضمن القواعد التي تحدد لها النحو الذي اختاره الله للعيش و الذي يتوافق مع إرادته. لقد تم تصميم هذه القواعد لإعادة إنشاء مجتمع مثالي

مؤمن بالله و منفذ لمشيئته. و بالتالي فإن احترام تلك القواعد أمر لا يقل أهمية عن الإيمان ذاته. بتعبير آخر، فإن مدى الامتثال لتلك القواعد يحدد مدى انتماء الفرد للجماعة المؤمنة. إن هذا الأمر يؤكد محورية دور الفرد ضمن الجماعة اليهودية، و لعل هذا ما يفسر إشارة النصوص المقدسة إلى إسرائيل باعتبارها أفرادا تارة و جماعة تارة أخرى، إذ ليس هناك فرق بين المعنيين. يعتبر اليهود أن الله قد وزع الأدوار على البشر، باعتبارهم أفرادا و جماعات، من أجل حل المعضلة الكبرى المتمثلة في تمتعهم بإرادة حرة أمام أوامر الله، لكن هذه الحرية قد تدفع البعض إلى عصيان الله، و من أجل إشاعة الأمر الأول و تفادي الثاني، جاءت التوراة لتنقي قلوب البشر و تقنعهم بتبني أوامر الله و تنفيذها، عبر إقامة العدل، العفو و الرحمة، الصدق مع الله. إذن فمعنى "الشعب الإسرائيلي" ليس جماعة عرقية أو أمة سياسية بل مجتمع عالمي واحد، يجسد إرادة الله على الأرض.

- النصوص المقدسة الإسلامية، على النقيض مما تفعل نظيرتها اليهودية تتوجه بالخطاب إلى مجموعة أقل تبلورا و ذات ملامح أقل وضوحا بكثير: فالمؤمنون بالله (الموحدون)، أي أولئك الذين يخضعون للإله الواحد (الذين أسلموا)، و كذلك أولئك الذين يزعمون ذلك و لكن ليسوا صادقين (المنافقون). فضلا عن أولئك الذين يؤمنون بأكثر من إله واحد، أو يضيفون إلى الله آلهة أخرى، (المشركون). على هذا المستوى، يعتبر "مسلما" كل من يؤمن بالله، و يجسد إيمانه في الأعمال الصالحة التي أمر بها الله. في الجانب العملي للحياة اليومية، "المسلمون" هم أولئك الذين تحكم حياتهم قوانين الشريعة. هذان المستويان ليسا متناقضين، بل يشيران فحسب إلى مستويات اهتمام متمايزة. المستوى الأول، الذي أكده القرآن، يهتم بتحقيق النجاة في الآخرة، و لكن الله وحده من يقرر من يستحق النجاة، نظرا إلى أن الإيمان وحده ليس كافيا بل لابد من قيام الفرد بأعمال صالحة بمحض إرادته. أما المستوى الثاني، فقد تم تأكيده في أحكام الشريعة، و هو يتضمن القواعد الواردة في السنة النبوية و الفقه. و حتى في المستوى الأخير فإن أتباع الديانات الأخرى ليسوا مقصين بشكل كامل، فالإسلام يسمح باحتكام أهل الملل الأخرى إلى شرائعهم الخاصة فيما يتعلق بتنظيم المعاملات فيما بينهم.

- إن المقارنة بين مفهومي الإسلام و اليهودية لجماعة المؤمنين، أمر ليس صعبا، لأن كلا الديانتين تعتبران أن إيمان الفرد لا يكتمل إلا بدخوله في تفاعل مع غيره و إنشائهم جماعة تحتكم إلى قوانين الشريعة الواردة في الكتب المقدسة. كلا الديانتين تحددان طبيعة النظام الاجتماعي من أركان الإيمان. فاليهودية تستخدم مصطلح "المملكة"، و يتم النظر إلى المجتمع القائم على قواعد الشريعة اليهودية، على أنه مجتمع مثالي. أما الإسلام، الذي ينتقد اعتبار اليهود أنفسهم شعب الله المختار، يصمم أطرا اجتماعية ذات دلالات لاهوتية أكثر منها سياسية. إن كلا من اليهودية والإسلام يتفقان على البعد الاجتماعي للدين، علاوة على الإيمان الفردي، و ذلك عبر التأكيد على أن الإيمان لا يكتمل إلا بتجسيد قواعد الشريعة في أنظمة اجتماعية. مع ذلك، فإن السرد اليهودي و الإسلامي يختلف من عدة نواح، أولا كيف سيجسد النظام الاجتماعي، و على يد من، و قبل ذلك ما هو الظرف المناسب للقيام بذلك؟ لا شك أن تحديد الإجابات الملائمة لتلك الأسئلة يتطلب كثيرا من التفكير و التأمل. بالرغم من الاختلافات الملاحظة إلا أن نقاط الاشتراك تظل كثيرة و بالتالي توفر فرصة كبيرة للفهم المتبادل بين الديانتين. خاصة إذا انتبهنا إلى أن القيود التي فرضتها الشريعة اليهودية للتعامل مع الأجانب، إنما تنبني على اعتبار هؤلاء عباد أوثان و مكذبين بالتوراة، بينما نجد أن الإسلام و المسيحية يعترفون بالتوراة و يقرون بشرعية معظم أحكامها، بل و يتبنيان كثيرا من عقائدها و قيمها، و لا شك أن هذه الحقيقة ستجعل من تحقيق التفاهم بين الديانات التوحيدية مهمة أكثر يسرا.

الهوامش:

1- هارلمبس وهولبورن. سوثيولوجيا الثقافة و الهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2010، ص 93.

2- رياض زكي قاسم و آخرون. الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص 25-26.

3- محمد بن علي التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996، جزء 01 ص 814.

4- فراس السواح. دين الإنسان، ط 4. دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة، دمشق، 2002، ص 26.

5- عبد الوهاب المسيري. موسوعة اليهود و اليهودية و المسيحية، دار الشروق، القاهرة، 1999، جزء 05، ص 27.

6- محمد ضياء الدين الأعظمي. دراسات في اليهودية و المسيحية و أديان الهند، الطبعة 02، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ص 233.

7- مونتغمري وات. الإسلام و المسيحية، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 35.

8- إغناس غولدتسيهر. العقيدة و الشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى و آخرون، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1959، ص 22.

9- جمال الدين بن منظور. لسان العرب، ، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1414 هـ، جزء 13، ص 225.

10- مصطفى إبراهيم و آخرون. المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر، القاهرة، دون تاريخ نشر، جزء 01، ص 456.

11- جمال الدين بن منظور. مرجع سابق، جزء 13، ص 225.

12- حاكم عبيسان المطيري. تاريخ تدوين السنة و شبهات المستشرقين، لجنة التأليف و التعريب و النشر بجامعة الكويت، 2002، ص 07.

13- أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ نشر، جزء 1، ص 14.

14- محمد بن علي التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996، جزء 01، ص 41.

15- مصطفى عبد المعبود. ترجمة متن التلمود، مكتبة النافذة، الجيزة، 2007، جزء 04، ص 187.

16- نفس المرجع، ص 184.

17- نفس المرجع، ص 165.

18- نفس المرجع، ص 279.

19- نفس المرجع، ص 181.

20- شيماء مجدي حسن. الآخر في التلمود، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 188.

21- محمد حميد الله. الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، 1985، ص 59.